ما معك من القرآن وهذا كله دليل على ان ما في الصدور هو نفس القرآن
وعند الاشعرية ليس فيها قرآن دليل آخر هو ان المسلمين كلهم اجمعوا
على ان ما في الصدور قرآن وما في المصحف قرآن حتى انهم يقولون
بعضهم لبعض وحق ما في صدرك من كلام الله تعالى ولذلك يقولون
وحق ما في المصحف من كلام الله تعالى وهذا اجماع منهم على ان ما
في المصحف وما في الصدور هو القرآن دليل آخر وهو ان فقهاء
المسلمين كلهم اجمعوا على ان ما في الصدور القرآن حتى انهم اجمعوا
على ان من حلف بما في المصحف وخالفه يلزمه الكفارة ولو كان
مخلوقا لما وجبت عليه الكفارة واما من حيث اللغة فهو
ان جميع اهل اللغة سووا بين الكتابة والمكتوب فيقولون هذه
كتبت كتابا وكتبت مكتوبا فهو على حد سواء قال الشاعر

وقد كتبت طلاقا الى زوجته
تؤمل رجعة مني وفيها كتاب مثل ما لصق الغراء

يريد انه طلاقا مكتوبا فسمى المكتوب كتابا قال الله عز وجل انا
انزلنا اليك الكتاب يريد انه المكتوب واحتج المخالفون بان قال
العرب تقول ضرب وضارب ومضروب وقتل وقاتل
ومقتول فيجب ان يقال كاتب وكتابة ومكتوب والجواب
هو انا نقول ان هذا اثبات لغة بقياس واللغة لا تثبت
بالقياس وجواب آخر وهو انك اذا قلت كتابة وكاتب و
مكتوب فقد اثبت ان المكتوب مفعول وكل مفعول عندك
مخلوق وجواب آخر وهو انا اذا قلنا ضربا وضاربا و
مضروبا حصل لنا الفرق بين الضرب والضارب والمضروب
واذا قلت قارئ وقراءة ومقروء وكاتب وكتابة ومكتوب

فانه لم يحصل الفرق بين القراءة والمقروء والكتابة والمكتوب كما حصل لنا
الفرق بين الضرب والضارب والمضروب الا ترى ان الكتابة هي
تحريك قلم بيد الكاتب واجراء قلمه في الرق فليس عندنا ذلك الكتابة
وانما الكتابة عندنا هي الحروف والحروف هي المكتوب وان قال
ان الكتابة هي الحروف والمكتوب هو المفهوم بالحروف فهذا
اشارة الى ان كلام الله تعالى معنى قايم في نفسه وقد اجبنا عن
هذا فيما تقدم وابطلناه واحتج المخالفون ايضا بان قال فما تقولون
اذا كتبتم القرآن بحبر نجس فيكون بزعمكم قد تنجس القرآن ضرورة
كون المكتوب عندكم هو القرآن وان قلتم انه لا تنجس فيكون قد
دفعتم المشاهدة وانكرتم الحقائق والجواب هو انا نقول ما
ذكروه جهل من قائله وكلام فاسد على الاصول كلها وذلك ان
عند مخالفنا وعند جميع المتكلمين ان الكتابة عرض والتنجيس عرض والعرض
لا يقوم بعرض مثله واما على اصولنا فقد بينا ان القرآن ليس بجسم
ولا عرض فلا يتعدى اليه التنجيس لان التنجيس لا يتعدى الا
الى الاجسام والقرآن عندنا هو الحروف والاصوات فلا يتعدى
التنجيس اليها وجواب آخر وهو انا نقول بان الحبر آلة للقرآن
كما ان افواهنا والسنتنا آلة له ومعلوم بالضرورة ان نجاسة
افواهنا والسنتنا لا توجب نجاسة القرآن لما ذكرنا فلذلك
نجاسة الحبر لا توجب نجاسة القرآن وجواب آخر وهو ان
كل ما لاقى محل النجس نجس والدليل على صحة هذا هو ان الشمس
تطلع من مطلعها الى وقت غروبها على النجاسات غير متعددة
ومنحصرة وكذلك الريح تهب على النجاسات من غير منحصر
ومن المعلوم ان ذلك لا يوجب وقوعها على النجاسة تنجسها

Copyright © King Saud University